

أحسن الحديث الحلقة 72 التشبيه وأنواعه

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:05](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والصلاة والسلام الاتمان الاكرمان على سيد ولد عدنان وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان السلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها الاخوة الكارم - [00:00:49](#)

في هذا اللقاء الجديد من بلاغة القرآن وفي رحاب لغة القرآن الكريم قلنا ايها الاخوة قد وقفنا عند التشبيه وهو اول يعني ما يقف عنده علماء البلاغة فيما يسمى بعلم البيان. فالبيان تشبيه واستعارة وكناية - [00:01:13](#)

وفرعنا انواع التشبيه الى ان وصلت في الواقع الى نوع اردت ان اتوقف به عنده في هذه الحلقة وهو التشبيه التمثيلي وهو نوع من انواع التشبيه عجيب لانه ينتزع من متعدد - [00:01:33](#)

المشبه المشبه حالة مركبة والمشبه به حالة مركبة ايضا مثاله قوله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض واصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا في سورة الكهف - [00:01:53](#)

المشبه هنا ايها الاخوة الحياة الدنيا بزخرفها بغرورها بطولها بانتهائها المفاجئ الماء الذي ينزل من السماء ستختلط فيختلط به نبات الارض فيزهو ويكبر وينمو ويعجب ثم يذوي وتراه مصفرا ثم يكون حطاما. فاذا التشبيه حال المشبه آ هو - [00:02:22](#)

منتزع من متعدد وكذلك المشبه به منتزع من متعدد ذلك لكي تكتمل الصورة. هذا يشبه في الواقع اه مثالا ذكرته في الحلقة الماضية وهي وهو قوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال - [00:02:58](#)

ولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته لاحظوا ايها الاخوة كيف طال المشبه وكأن في اطالته من آ انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر كأن في اطالته في تصوير لهذا الطول الذي يغر به اصحاب الدنيا ولكنه غرور ما يلبس - [00:03:28](#)

ان اه ينقضي بانتهاء الاجل وبمجيء يوم الوفاة الذي يضع حدا لهذه الامل لهذا اللعب بهذا اللهو لهذا التفاخر. انما الحياة الدنيا لالعاب وله الوزيرة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته - [00:03:56](#)

كما يعجب الغيث الزراع هنا الكفار مع الزراع ثم يهيج فتراه مصفرا من امثلة التشبيه التمثيلي وهو مثال رائع جميل. قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار - [00:04:25](#)

نار يحمل اسفارا اليهود وقد كلفوا بالتوراة وحملوا اي الزم بل كلفوا بل كان شرعهم ان يطبقوا هذه التوراة قرأوها ولكنهم لم يتمثلوها لم يحملوها لم يعملوا بما فيها مثلهم في هذا الحال او في هذه الحال - [00:04:46](#)

كمثل الحمار يحمل اسفارا ارأيت الى الحمار وقد حمل كتباه دفاتر ثم لا ثم هو لا يفقه ما فيها كمثل ما قال الشاعر زوامل في الاشعار لا علم عندهم بجيدها الا كعلم الباعر - [00:05:14](#)

لعمر ك ما يدري البعير اذا غدا باوساخه او راح ما في الغرائر. هل يدري البعير بما حمل فوق ظهره وفي غرائره من اسفار وكتب ونفائس. كل ذلك يحمله ولكنه لا يدري ما فيه. هذا مثل اليوم - [00:05:37](#)

في في تحميلهم التوراة ثم عدم حملها وعدم القيام بما فيها. هذا اذا تشبيه تمثيلي وقد ورد في الشعر امثلة رائعة له ولعل من اروع الامثلة قول بشار بن برد - [00:05:57](#)

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه هو يشبه مثار الناقة اي غبار المعركة. وقد علا ثم اجتمعت الاسياف من خلاله

بذاك الليل البهيم الذي تلتهم فيه الكواكب والنجوم - 00:06:17

وهو تشبيه اذا منتزع من متعدد في الواقع آآ انواع التشبيه كثيرة والتشبيه الامثلي آآ تمثيلي هذا له امثلة كثيرة في قرآنا الكريم وآآ لكن آآ والوقت يدركننا دائما اود ان اقف على اغراض التشبيه. ما الغرض من ذكر التشبيه؟ اول غرض ايها الاخوة هو - 00:06:47

تقرير صفتي المشبه المشبه لكي يقرر تقرر صفته في الذهن يشبه بشيء ما. كقوله تعالى فترى القوم فيها كأنهم اعجاز نخل خاوية النخل هو الشجرة الغالبة في بلاد العرب واعجاز النخل الخاوية التي لا ثمر فيها - 00:07:28

ولا حياة فيها شبه الله هؤلاء عندما هلكوا وصرعوا باعجاز النخل الخاوية ليقرر اذا هذه الصفة في اذهان المستمع وقد يكون التشبيه لتقرير صفة المشبه في ذهن السامع كي يعني يحول فيها المعنوي الى مادي - 00:07:58

تكون هناك صفة معينة معنوية لكي يقربها الى ذهن السامع تشبه بشيء مادي محسوس وقديما قالوا من فقد حسا فقد علمه ومشاهدة الامور حسيا يكون ادعى الى تقريرها في الذهن وتصويرها تصويرا بينا - 00:08:28

في مثل قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابا اذا يمثل الله سبحانه وتعالى هذه الاعمال الذي التي يعمل آآ يعملها الذين كفروا بالسراب - 00:08:57

ارأيت الى السراب يتراءى للناظر من بعيد وكأنهما والماء هو الحياة. ولكن اذا اقترب منه لم يجده شيئا. لا ماء ولا حياة. فربنا جل وعلا يقرب هذه الاعمال شئ معنوي ايها الاخوة يصوره بشيء مادي - 00:09:24

ثم يزيد الامر ايضا بقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكده يراها صورة اخرى - 00:09:47

تقرب المعنى الى ذهن السامع والقارئ وتجعل من المعنوي ماديا ملموسا محسوسا مرئية الظلمات بعضها فوق بعض في بحر لجي اذا اخرج يده لم يكده يراها من آآ التشبيهات التي يعني قرب فيها آآ المعنوي من المادي. قول الشاعر ان القلوب اذا تنافر ودها -

00:10:10

مثل الزجاجة صدعها او كسرها لا يجبر ان القلوب اذا تنافر ودها يعني اذا فقدوا القلبان الود فيمثلها بالزجاجة. ارأيت الى الزجاجة المكسورة هل كسرهما متى كسرت انتهى الامر ولا يجبر كسرهما - 00:10:40

من آآ اغراض التشبيه ايها الاخوة تزيين المشبه او تقبيح المشبه التسجيل كقوله تعالى ما هذا بشرا؟ ان هذا الا ملك كريم ارأيت الى هذه الصورة طبعا عندما رأت النسوة سيدنا يوسف بجماله بكماله بحسنه وبهائه. قالوا او قلنا - 00:11:01

ان هذا الا ملك كريم. فشبهوه بالملك الكريم واحلى صورة في ذهن الانسان للجمال وللنور هي سورة الملك هي سورة الملك اي الملائكة من مثل ذلك ايضا في تزيين وتحسين المشبه قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون - 00:11:23

اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا اذا شبه الولدان المخلدون طبعا انا هنا اروي الاية كما وردت والا ينبغي ان يقول شبه الولدان المخلدين لكن اروي على الحكاية. فالولدان المخلدون شبهوا هنا اللؤلؤ المنثور. وانعم واكرم به - 00:11:49

من تشبيه يزين المشبه اما التقبيح امر منفرد للغاية ينفر الله سبحانه وتعالى من المشبه بتشبيهه بما يقبح امره وشكله وذكره قوله تعالى كذلك خير نزلنا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين - 00:12:14

انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلوعها كانه رؤوس الشياطين طلوعها كانه رؤوس الشياطين. ما من شيء اقبح من الشيطان في مخيلة الانسان حتى وان لم يره حتى وان لم يره لكن له صورة - 00:12:46

قبيحة في الذهن لا يمكن ان يماثلها في قبحها وقمائها صورة. هذه الصورة المتمثلة في الذهن شبه بها رب العزة جل وعلا طلع هذه الشجرة التي يعذب بها المجرمون في نار جهنم - 00:13:08

من تقبيح التشبيه ايضا آآ قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام نار مثنى لهم انظر كيف شبههم رب العزة بالانعام بالحيوانات هم يأكلون ويتمتعون في هذه الدنيا ولكن مثلهم في اكلهم وتمتعهم - 00:13:28

كمثل الانعام التي لا تعيش الا للاكل وللمتعة هذا تشبيه ينفر من المشبه واغراض التشبيه ايها الاخوة اكثر من ذلك ولكن الوقت ادركننا

فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا من فضله علما وفضلا والحمد لله - [00:13:54](#)
الذي بنعمته تتم الصالحات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:14:21](#)
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضلل الله فما له من هاد - [00:14:53](#)